

## الدرس 09 : النظريات الارتباطية للتعلم (1) نظرية الاقتران الشرطي

الهدف من دراسة هذا الجزء هو تقديم نظريات التعلم الرئيسية والتركيز على الجوانب الخاصة بكل نظرية و التي تشمل على دلالات ضمنية بشأن التعلم الحركي واهمها ما يلي :

### نظرية الاقتران الشرطي لبافلوف :

فالتعلم وفقا لتعريف " بافلوف " هو بناء أفعال منعكسة شرطية من خلال استبدال أحد المثيرات بمثير آخر ، و تكون الاستجابة الفعلية ثابتة. وقد توصل بافلوف إلى هذه النظرية من خلال تجربته المشهورة.

**تجربة بافلوف :** لاحظ أثناء تجاربه أن الكلب يفرز لعابه لدى رأيته الطعام و قبل أن يبلغ الطعام فمه ، فقد قام بوضع الطعام أمام كلب جائع ( مثير أصلي ) فسأل لعابه (استجابة أصلية ) ، و استخدم صوت الجرس (كمثير شرطي) وظهر الطعام مباشرة بعد صوت الجرس و مع تكرار ارتباط المثيرين الشرطي و الأصلي معا يؤدي إلى ظهور الاستجابة ، كما لاحظ أن ظهور صوت الجرس وحده يكفي لاستدعاء الإجابة (سيل اللعاب ) .

طعام (مثير أصلي) ← سيل اللعاب ( استجابة أصلية ) .

صوت الجرس(مثير شرطي) + طعام ← سيل اللعاب ( استجابة أصلية)

صوت الجرس وحده ← سيل اللعاب ( استجابة شرطية ) .

### الشروط التي يجب توفرها لحدوث عملية التعلم طبقا لنظرية بافلوف هي :

- اقتران ظهور المثيرين الأصلي و الشرطي معا في وقت واحد تقريبا .
- تكرار ارتباط المثيرين معا لعدة مرات لتثبيت الاستجابة الأصلية .
- عدم وجود مثيرات أخرى قوية تشتت الانتباه .
- عدم حدوث تغيير في الاستجابة و إنما يكون التغيير في المثير .

و في ضوء هذه النظرية يمكن للمتعم اكتساب أنماط سلوكية جديدة إذا ارتبطت بمثيرات معينة ، كما يمكن تعلم العديد من المهارات الحركية البسيطة و المركبة إذا تكرر ارتباطها بمثير ما

فمثلا يتمكن الرياضي من تعلم مهارة الخداع باقترانه بالوقوف أمام المرمى ، و كذلك تعلم السلوك التعاوني باقترانه بالمنافسات الرياضية .

### مبادئ التعلم الشرطي :

**1- الانطفاء :** وهو الاستجابة الشرطية مع تكرار أو ظهور المثير الشرطي بدون ظهور المثير الأصلي معه ، و بالتالي تتلاشى الاستجابة تدريجيا .

**2- التعزيز:** تدعيم المثير الشرطي بمثير أصلي و لأن كل تعلم لا بد أن يصحبه تدعيم أو تعزيز للاستجابة المتعلمة وذلك بمكافأة المتعلم على الاستجابة الصحيحة و إلغاء التعزيز يؤدي إلى عزوف المتعلم عن أداء الاستجابة .

**3- الخمود و العودة التلقائية :** عودة الاستجابة مرة أخرى في حالة تدعيم المثير الشرطي بالمثير الأصلي معا يعني أن خمود الاستجابة لا يعني زوالها و لكنها تنسى لفترة ، فالخمود ايجابي و ليس سلبي ، مما يعني أن الاستجابة كامنة تظهر مرة أخرى في حالة ظهور مثير قوي .

**4-تعميم المثير:** كلما كان الشبه بين المثير الأصلي و المثير الشرطي قويا كلما كانت الاستجابة قوية و العكس صحيح .

**5- التمييز:** يحدث في حالة الربط بين عدد من المثيرات الشرطية المتشابهة حيث يمكن أن تختار مثير واحد و تعزز استجابته دون بقية هذه المثيرات .

**6- الاشتراط المتأخر:** إطالة الفترة بين المثير الشرطي و المثير الأصلي بالتدرج بمعنى اطالة الفترة الزمنية بين صوت الجرس (المثير الشرطي ) و بين ظهور الطعام (المثير الأصلي) و يكون المتعلم في حالة استعداد و توقع وهي حالة تختلف من متعلم لآخر.

### **تطبيقات على نظرية "بافلوف" في المجال الرياضي:**

عندما يتعلم الفرد مهارة ما فانه يتعلم تفاصيل عديدة تتعلق بهذه المهارة ، فمثلا عند تعلم الفرد لعبة كرة الطائرة فانه يتعلم الإرسال و الضربات الساحقة و تغير مراكز اللعب وغيرها ، و لكنه يتعلم مهارات أخرى كمعلومات على مساحة الملعب ، وزن الكرة ، بجانب معرفة قوانين اللعبة و أصول المنافسة ، و تعلم الفرد مهارات اجتماعية و خلقية كالروح الرياضية و التسامح و الاحترام و الالتزام الخلقى وهذا ما يطلق عليه تعلم مقترن.

تعلم الرياضي العديد من الاستجابات نتيجة تعرضه لمواقف مختلفة أثناء المنافسة يجعل من ظاهرة التعميم أمرا مفيدا له ، حيث يستطيع التعامل مع المواقف المشابهة ، باستجابة صحيحة قد سبق وأتقنها في مواقف أخرى ، فمثلا عند تعلم الرياضي عدة طرق في التصويب على الهدف في كرة اليد و من أماكن مختلفة في الملعب فإنه يؤدي نفس الاستجابة الصحيحة على المرمى ، وهذا ما يطلق عليه (التعميم) ، بينما يقوم المدرب بتعليمه الطريقة الكراباجية إذا اقترن وقوفه في ركن الملعب و إتقانه لها وهذا ما يطلق عليه (التمييز). وتظهر حالة الخمود أو الانطفاء للمهارات الحركية نتيجة للإهمال التدريب فمثلا في حالة تعرض الرياضي للإصابة فانه ينقطع عن ممارسة التدريب مما يؤدي إلى اختفاء تدريجي للمهارة ، بينما يتمكن من استعادة تلك المهارات تدريجيا بالممارسة الرياضية و هذا ما يسمى بالعودة التلقائية.